@ 196 @ : وقول الآخر : % (يبشرني الغراب ببين أهلي % فقلت له ثكلتك من بشير) % .

والتحقيق : أن إطلاق البشارة على الإخبار بما يسوء ، أسلوب من أساليب اللغة العربية . ومعلوم أن علماء البلاغة يجعلون مثل ذلك مجازاً ، ويسمونه استعارة عنادية ، ويقسمونها إلى تهكمية وتمليحية كما هو معروف في محله . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ } بينت المراد به آيات أخر ، فدلت على أن العمل لا يكون صالحاً إلا بثلاثة أمور : .

الأول أن يكون مطابقاً لما جاء به النَّبي صلى ا عليه وسلم . فكل عمل مخالف لما جاء به صلوات ا وسلامه عليه فليس بصالح ، بل هو باطل ، قال تعالى : { وَمَآ ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ } ، وقال : { مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } وقال : { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } ، وقال : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُواْ لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ } . إلى غير ذلك من الآيات . .

الثاني أن يكون العامل مخلصاً في عمله فيما بينه وبين ا ، قال تعالى : { وَمَآ أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } ، وقال : { قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ قُلْ إِنِّى أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَّهُ دِينِى فَاعْبُدُواْ مَا شِئْتُمْ مِّن دُونِهِ } إلى غير ذلك من الآيات . .

الثالث أن يكون العمل مبنياً على أساس الإيمان والعقيدة الصحيحة ، لأن العمل كالسقف ، والعقيدة كالأساس ، قال تعالى : { مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ } ، فجعل الإيمان قيداً في ذلك . .

وبين مفهوم هذا القيد في آيات كثيرة ، كقوله في أعمال غير المؤمنين : { وَقَدِمْنَآ إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَآءً مَّنثُوراً } ، وقوله : { أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ } ، وقوله : { أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ } ، إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم إيضاحه . .

والتحقيق : أن مفرد الصالحات في قوله : { يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ } ، وقوله :